العدد (1776) السنة السابعة - الأربعاء (21) نيسان 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

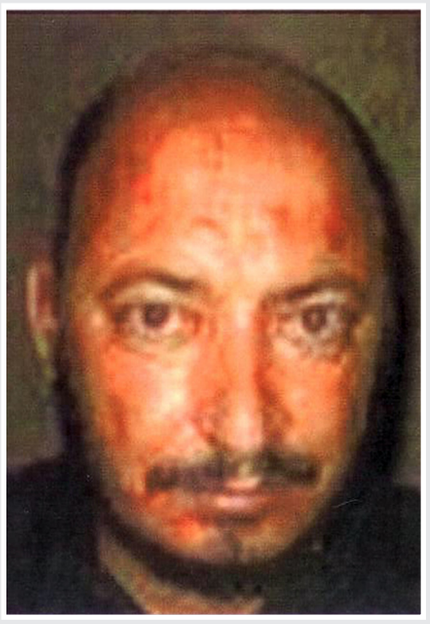

أبو عمر البغدادي.. من هو؟

اختلفت الروايات عن الشخصية الحقيقية لما يسمى «أمير دولة العراق الإسلامية» أبو عمر البغدادي، الذي أعلنت الحكومة مقتله يوم الاثنين الماضي وتشير إحدى الروايات إلى أن الاسم الحقيقي للبغدادي هو عبد الله رشيد صالح البغدادي، من مواليد ١٩٤٧، وانضم إلى الجماعة السلفية الجهادية في العراق عام ١٩٩٨، وكان من أبرز منظريها. وبحسب هذه المصادر، فإنّ البغدادي كان مطارداً من النظام السابق، وهرب من العراق إلى أفغانستان عام ١٩٨٧، وعاد إلى العراق عام ١٩٩١، وقيل إنه «أعدم بعد إلقاء أجهزة الأمن القبض عليه» آنذاك، ولم يعلن عن وجوده حيّاً في العراق إلا عام ٢٠٠٤، في معركة الفلوجة الأولى.

وفي ما بعد، أعلن أنه اختير أميراً لما يسمى «مجلس شورى المجاهدين»، ثم أميراً لما يسمى «دولة العراق الإسلامية».

وكذلك تشير رواية أخرى إلى أنّ البغدادي هو ضابط سابق في الجيش، ويدعى حامد الزاوي، وبدأ الخطابة في المساجد بانتظام بعد فصله من الجيش، قبل أن ينضم إلى «القاعدة» تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي، الذي أسّس ما يسمى بـ «دولة العراق الإسلامية». وقد تولى أبو حمزة المهاجر، الذي يعُرف كذلك بأبو أيوب المصري زعامة «القاعدة» خلفاً للزرقاوي، عقب مقتل الأخير في غارة أميركية في حزيران ٢٠٠٦. وفي تشرين الأول ٢٠٠٦، استُبدل «مجلس شورى المجاهدين» بما يسمى «دولة العراق الإسلامية» التي تضم ـ بحسب مؤسّسيها ـ محافظات بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظتي بابل وواسط، وبايعت جميع الحركات البغدادي أميراً.

ظهر البغدادي للمرة الاولى في أبريل ٢٠٠٦ بعد توليه قيادة جماعة أرهابية ثم قيادة تنظيم القاعدة في العراق. وكان أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة دعا إسلاميي العراق، في تسجيل صوتي بث في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٧، الى مبايعة الشيخ أبوعمر البغدادي «اميراً على ما يسمى دولة العراق الاسلامية» وهاجم مجالس الصحوة. وتم بث شريط بن لادن الصوتي الذي يستغرق ٥٦ دقيقة على موقع على شبكة الانترنت ورصدته مجموعة «انتليجنس غروب سايت» الأمريكية.

ودعا بن لادن «الامراء المجاهدين وأعضاء مجلس الشورى» ممن لم يبايعوا البغدادي الى «الوحدة ومبايعته اميراً على ما يسمى دولة العراق الاسلامية حفاظاً على جماعة المسلمين».

وأضاف «لا يجوز التأخر في المبايعة»، داعياً الاسلاميين «ألا يستسلموا لاعذار تعطيل الوحدة والاجتماع»، والامتناع عن «التعصب للرجال او الجماعات بل الى التعصب للحق».

وكانت وزارة الداخلية العراقية أعلنت في مطلع عام ٢٠٠٧ قتل البغدادي في منقطة الغزالية في بغداد، لكن تبين بعد ذلك أنه ليس المقصود.

ونشأ تنظيم ما يسمى «دولة العراق الإسلامية إثر دعوة مؤسس تنظيم القاعدة جناح العراق، أبو مصعب الزرقاوي، لانضواء جميع الحركات المسلحة الاسلامية المتشددة تحت لواء واحد، تحت مسمى «مجلس شورى المجاهدين»» في كانون الأول عام ٢٠٠٥، وقد تولى أبو حمزة المهاجر، الذي يعُرف كذلك بـ«أبو أيوب المصري» زعامة القاعدة خلفاً للزرقاوي عقب مقتل الأخير في غارة أمريكية في حزيران ٢٠٠٦.

أبو أيوب المصري.. من هو؟

بحسب هويته العائلية التي تحمل بياناته الشخصية فإن اسمه: محمد فؤاد حسن السيد هزاع وشهرته الشيخ شريف هزاع، من مواليد ١٣ حزيران ١٩٥٧ وحاصل على ليسانس الدراسات الاسلامية من السعودية عام ٨٥ ولم تثبت الهوية طبيعة عمله، حيث ذكرت أنه «لا يعمل» ويقيم بالبر الشرقي بشبين الكوم برقم قيد ٤٥١٢ وفصيلة دمه B ورقم البطاقة هو ٣٧١٦٠ محافظة المنوفية وصادرة بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٩٠.

وأبو أيوب المصري كان ملتزما منذ شبابه وأثناء حياته الجامعية، فقد كان طالبا في كلية الصيدلة ثم تركها ليدخل كلية التجارة ولم يكمل بها عاما دراسيا ليتركها، ويذهب إلى السعودية لدراسة العلوم الشرعية والتخصص في علوم الحديث، وحصل على ليسانس الدراسات الاسلامية من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وكان في بداية التزامه مقتنعا بالفكر الاخواني، ثم اتجه للفكر السلفي القائم على تعلم العلم على يد مشايخه وأهله، وقد تتلمذ على يد مجموعة من علماء السلفيين. وتزوج وهو لا يزال في السنة الرابعة بالجامعة السعودية. وظل فترة في السعودية بعد أن وضعت زوجته ابنته سمية، ثم انتقل إلى الأردن، ليجاور شيخه الألباني وليستكمل دراسة علم الحديث على يديه.

استمر في الأردن لفترة عمل فيها اماما لأحد المساجد الكبرى هناك، ثم عاد لمصر. وبعد أن وضعت زوجته ابنهما الثالث معاذ بعد الثاني بلال في ٢٠ تشرين الاول ١٩٨٧، سافر الاثنان إلى باكستان وهناك حصل على الماجستير في علوم الحديث في بيشاور وحقق شهرة دعوية.

لم يكملا سنة في باكستان وعادا من جديد إلى مصر، ثم سافرا إلى الامارات، ومنها إلى اندونيسيا، وهناك قام أبو أيوب المصري بتدريس علم الحديث في المعاهد الشرعية وأصبح له تلاميذه ومريدوه من السلفيين وغيرهم، ثم أراد أن يستقر في مصر، فقرر العودة والبقاء فيها في أواخر عام ١٩٩٨.

وأعلن «أبو أيوب المصري» زعيما للقاعدة خليفة لأبي مصعب الزرقاوي الذي قتل بهجوم أمريكي على مقره في حزيران عام ٢٠٠٦.

الحكومة تكشف عن حصولها على معلومات (لا تثمن) عن تنظيم القاعدة وتحركاته

سبعة أيام سود واجهت القاعدة في العراق

وجه مقتل زعيمي القاعدة في العراق لطمة عنيفة لتنظيم القاعدة في العراق الآخذ في الضعف وقتل أبو أيوب المصري زعيم تنظيم القاعدة في العراق وأبو عمر البغدادي الذي يعتقد انه رئيس تنظيم ما يسمى بدولة العراق الاسلامية المرتبط بالقاعدة في عملية مشتركة لقوات الأمن العراقية والقوات الامريكية يوم الأحد الماضي . وأعلن المالكي نبأ مقتلهما بنفسه وسيحاول الاستفادة من هذا التقدم في محاربة القاعدة في العراق. واوضح المالكي: ان «خلية استخباراتية استطاعت ان تقبض على رؤوس تنظيم القاعدة وهي التي قادت الى ابو عمر البغدادي وابو ايوب المصري».

واوضح ان «العملية ادت كذلك الى اعتقال اغلب القيادات العسكرية وكانوا يخططون لعمل اجرامي كبير خلال اليومين الماضيين يقضي باستهداف عدد كبير من الكنائس».

قوات عراقية اثناء تمرين اقتحامي

واضاف «حصلنا خلال العملية على الكومبيوترات وعلى كل المراسلات بينهم وبين ارهابيين في العالم ومنهم ايمن الظواهري واسامة بن لادن».

وقال ان «قوة عراقية انتشرت وفق معلومات استخباراتية محددة في مناطق مختلفة في العراق وباشرت بضرب الاهداف».

واكد ان «القاعدة بعد هذه الضربة اصبحت باضعف حالاتها»، واضاف «عندما تنزف القاعدة، وتسقط قياداتها بهذا الشكل وتكون جميع اتصالاتهم ومعلوماتهم وشبكتهم وامتداداتهم تحت ايدينا تصبح في اضعف حالة».

واستدرك قائلا «لكن لا بد ان نكون اكثر حذرا ويقظة واستمرارا بالعملية تصاعديا، وحتى نضمن نهاية لاجتثاث القاعدة في العراق نحتاج الى ترابط اكثر».

وقد كشفت الحكومة أنها تمكنت من الحصول على كمية كبيرة من المعلومات «لا تثمن»عن هيكلية تنظيم القاعدة في العراق وعلاقته بالتنظيم الدولي الذي يقوده بن لادن، مبينة أن تلك المعلومات ستكون ذات فائدة على دول المنطقة التي تعاني من خطر «الإرهاب» مثل السعودية.

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ أن «الحكومة العراقية تمكنت من الحصول على كمية من المعلومات التي لا تثمن عن هيكلية تنظيم القاعدة في العراق وطرق ووسائل الاتصال بين شبكاته في داخل العراق ومع التنظيم الدولي الذي يقوده أسامة بن لادن».

وأوضح الدباغ أن «هذه المعلومات تمت مصادرتها على شكل وثائق ورسائل وأقراص مدمجة تمت مصادرتها من المكان الذي قتل فيه زعيما تنظيم القاعدة في العراق أبو عمر البغدادي وأبو أيوب المصري، إضافة إلى كمية أخرى تم العثور عليها خلال عمليات استخباراتية».

ولفت المتحدث باسم الحكومة إلى أن «المعلومات التي باتت الحكومة تملكها عن تنظيم القاعدة داخل وخارج العراق ستفيد الأجهزة الأمنية العراقية في محاصرة الخلايا المتبقية في العراق، وأيضا ستكون ذات فائدة كبيرة جدا للدول المهتمة والتي تنشط فيها خلايا القاعدة مثل السعودية ودول أخرى».

وذكر الدباغ أن «الحكومة العراقية على استعداد لتبادل هذه المعلومات مع تلك الدول من أجل محاربة هذا التنظيم الذي يعتبر خطرا دوليا»، مستدركا أن «تبادل المعلومات هذا لن تكون أبعاده سياسية» بحسب قوله.

بايدن: مقتلهما ضربة قوية للقاعدة

وصف جو بايدن نائب الرئيس الامريكى مقتل زعيمي القاعدة في العراق أبو أيوب المصري وأبو عمر البغدادي بأنه يمثل» ضربة قوية للتنظيم» وقال» إن القوات العراقية قامت بدور رئيسي في هذه العملية». وقال بايدن خلال مؤتمر صحفى عقده هنا اليوم.

يمثل مقتل هذين الزعيمين ضربة موجعة لتنظيم القاعدة في العراق .. وثمة مسألة أخرى تحظى في نظري بأهمية مماثلة هي أن هذه العملية تؤكد تحسن قدرات قوات الأمن العراقية في تحقيق الأمن لأن هذه العملية تمت بقيادة القوات العراقية.

وأوضح بأن القوات العراقية ساهمت في جميع مراحل هذه العملية.. وقال» تمت العملية استنادا إلى معلومات استخباراتية حصلت عليها القوات العراقية بنفسها بعد قيامها باعتقال قائد كبير في تنظيم القاعدة في العراق الشهر الماضي وخلاصة الأمر أن القوات العراقية بنجاحها في قتل هذين الشخصين قامت بدور قيادي في تأمين العراق ومواطنيه». وقال بايدن» إن نجاح العملية شاهد على التعاون القائم بين القوات الأميركية والعراقية .. جاءت هذه العملية المناهضة للإرهاب تتويجا لكثير من التعاون والعمل المضني الذي تقوم به القوات العراقية والأميركية لإضعاف تنظيم القاعدة في العراق منذ عدة أشهر وسنوات».

التنظيم يواجه انحساراً كبيراً

انحسرت الاعمال الارهابية الذي تقودها القاعدة على مدة العامين الأخيرين بعد أن انقلب زعماء العشائرفي محافظات الانبار والموصل وصلاح الدين التي كانت تعتبر معقلا للتنظيم كذلك كان من نتيجة زيادة أعداد القوات الامريكية وتزايد قدرات قوات الأمن العراقية التي تضم الآن زهاء ٦٧٠ ألفاً وباتت القاعدة والتنظيمات الارهابية في وضع دفاعي، واقتصرت أنشطة القاعدة إلى حد بعيد على محافظة نينوى في الشمال

ولعل حكومة المالكي تأمل أن يدق القضاء على المصري الذي يعتقد انه أكبر مخطط استراتيجي للمتشددين المسمار الأخير في نعش التمرد.

وقال المتحدث باسم الجيش الأمريكي في العراق الميجر جنرال ستيف لانزا لتلفزيون رويترز في واشنطن «لا يسعني أن أقول إنهم هزموا تماما لكنني أقول لكم الآن انهم أضعفوا بشدة من خلال الضغط على تلك الشبكة».

غير أن محللين يقولون إن الجماعة ذات تركيب فضفاض، فهي ليست ذات بنية هرمية تعتمد على تسلسل القيادة من أعلى الى أسفل وإنما تتألف من خلايا مستقلة يعمل كل منها وحده وقد لا يكون لقتل زعمائها أثر مباشر يذكر على العمليات الجاري إعدادها.

وقد يكون من الصعب ايجاد من يحل محل المصري لكنه قد لا يكون ذلك صعبا بالنسبة إلى البغدادي.

وكان ضباط المخابرات الأمريكية يعتقدون منذ أمد طويل أن البغدادي ليس فردا واحدا وانما يعتقدون أن اسم «البغدادي» مجرد لقب أعطي لعدد من المقاتلين العراقيين الذين أضفي عليهم وضع قيادي في دولة العراق الإسلامية لتبديد أي تصور أن القاعدة في العراق منظمة يقودها أجانب من حيث الأساس.

وصحيح ان القاعدة وراء العمليات الارهابية لكنها ليست الجماعة الوحيدة التي تنفذ هجمات في العراق والقت الحكومة اللوم أيضا في التفجيرات الانتحارية على فلول حزب البعث المحظور قائلة إنهم يعملون مع القاعدة على الرغم من أنهم لا يشاطرونها معتقداتها الإسلامية الإصولية.

ومن المحتمل أيضا أن العنف في العراق ولاسيما خلال فترة الفراغ السياسي التي خلقتها انتخابات غير حاسمة ستنفذه فئات تسعى إلى اضعاف المنافسين أو استغلال الرأي العام وسيستمر أيضا العنف الذي تحركه دوافع سياسية.

زعيما القاعدة في العراق كانا في سرداب يشبه «حفرة» صدام

وقد يتم ترحيل أطفال أبو ايوب المصري لمصر لأن جدتهم هناك وبالنسبة للآخرين سيتم تسليمهم لأهلهم، أما النساء فربما يحكم عليهن بالمؤبد لاتهامهن بالمشاركة بعمليات ارهابية والتستر على إرهابيين.

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قد أعلن في مؤتمر صحفي الاثنين ان «قوة عراقية امريكية وجهت ضربة لبيت كان فيه ابو عمر البغدادي وابو ايوب المصري في منطقة الثرثار»، مشيرا الى ان العملية تمت خلال اليومين الماضيين.

القائد الثالث خلال (٢٤) ساعة

وفي تطور لاحق اعلنت القوات الامنية مقتل القائد العسكري في القاعدة وهو ثالث مسؤول يتم القضاء عليه خلال ٢٤ ساعة في التنظيم الذي يواجه «اسبوعا اسود» على حد تعبير مسؤول امني.

وقال اللواء قاسم عطا الناطق باسم عمليات بغداد لوكالة فرانس برس ان «قوة عراقية اميركية تمكنت من قتل الارهابي احمد العبيدي الملقب ابو صهيب، القائد العسكري لتنظيم القاعدة في محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين».واضاف ان «العملية جرت فجر (الثلاثاء) في مدينة الموصل».

وتأتي العملية غداة اعلان بغداد وواشنطن مقتل زعيمي تنظيمي القاعدة ابو عمر البغدادي «امير دولة العراق الاسلامية» وابو ايوب المصري «وزير الحرب» فيها، في عملية عسكرية في منطقة الثرثار على بعد عشرة كلم جنوب غرب تكريت مسقط صدام رئيس النظام المباد.

ووصف مسؤول امني عراقي رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه العمليات بانها «الايام السود السبعة لتنظيم القاعدة».واكد انه «ليس امامهم سوى الهجرة او التسليم او الموت، لانهم اصبحوا مكشوفين لنا».

وجرت العمليات بعد الحصول على معلومات مهمة من احد قيادات القاعدة الذين وقعوا خلال الايام القليلة الماضية بقبضة القوات العراقية.

وتشير المصادر الى ان رئيس الوزراء كلف خلية استخباراتية لتحليل المعلومات بأقصى سرية للوصول الى الاهداف.

بدوره، اكد اللواء الركن محمد العسكري المتحدث باسم وزارة الدفاع مقتل العبيدي، مؤكدا ان «المعلومات التي اوصلت للبغدادي والمصري، هي نفسها اوصلت الى العبيدي».

واكد العسكري ان «السلطات وضعت يدها على الكثير من المعلومات والاتصالات للتنظيمات، حيث باتت معروفة للقوات الامنية».

وقال ان «ابو صهيب خبير في الشؤون العسكرية وهو مطلوب خطير ومتخصص بالاعداد والتخطيط والتنفيذ للعمليات الارهابية».

واضاف:»تولدت لدينا معلومات استخباراتية حول مكان وجوده في محافظة الموصل بعد مكوثه فترة في محافظة الانبار».واكد ان «قوة عراقية اميركية مشتركة دهمت صباح (اليوم) المنزل الذي يسكن فيه الواقع في حي سومر جنوبي مدينة الموصل، ولدى اقترابها تعرض الجنود لاطلاق نار كثيف، اسفر عن اصابة احد الجنود بجروح».

وتابع انه «رفض تسليم نفسه بعد نداءات اطلقتها القوات، وتم الهجوم على المنزل وعثر عليه مقتولا في داخله».

من جهة اخرى، افادت مصادر ان «العبيدي ضابط في جهاز المخابرات العراقي السابق ومن اهالي مدينة الحظر جنوب الموصل.

أبو أيوب المصري.. لغز حل شفراته العراقيون

أبو أيوب المصري، الذي يعتقد أنه زعيم تنظيم القاعدة في العراق، فقبل عامين قالت الداخلية العراقية إنه قتل في اقتتال داخلي بين المجموعات المسلحة. ويعتقد أن أبو أيوب، وهو مصري يعرف أيضا باسم أبو حمزة المهاجر، تولى قيادة تنظيم القاعدة في العراق خلفا للأردني أبو مصعب الزرقاوي، الذي قتل في حزيران٢٠٠٦. وفي تموز صدر بيان موقع من تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أعلن أن ما يسمى مجلس شورى الجماعة في العراق قد «وافق بالإجماع على اختيار أبو حمزة المهاجر ليخلف أبو مصعب الزرقاوي».

وتتضارب الأنباء حول شخصية أبو أيوب المصري، فبينما يقول منتصر الزيات، محامي الإسلاميين في مصر في تصريحات صحفية إن «أبو أيوب المصري ليس الإسلامي المصري شريف هزاع كما يتردد، لأن الأخير كان في السجون المصرية منذ عشر سنوات على الأقل، وهذا يتناقض مع العقل والنقل والمنطق». وأكد أن أبو أيوب المصري ربما شخص آخر، مشيرا إلى أن «ميول شريف هزاع تتعارض مع العنف الذي خرج به أبو أيوب المصري في العراق».

إلا أن ممدوح إسماعيل، محامي الأصوليين المصريين ادلى بتصريح لوسائل الاعلام قال فيه :إن شريف هزاع، هو شخص احتجز في معتقل طرة بالقاهرة منذ عام ١٩٩٩ قبل الإفراج عنه.

ونسب إسماعيل إلى هزاع، والأخير من مدينة شبين الكوم، قوله إنه لم يسافر مطلقا إلى العراق وليس له أي صلة بتنظيم القاعدة وإنه لم يلتق مطلقا بأيمن الظواهري أو أي عضو في «القاعدة». وأشار إلى أن أبو أيوب المصري سيظل لغزا محيرا، لأن الجماعات الأصولية تحرق أوراقها الثبوتية قبل الذهاب إلى العراق أو أفغانستان وتتحرك بأوراق مزورة وأسماء مستعارة. وأكد أن أبو أيوب غير معروف ضمن جماعة «الجهاد» المصرية.

وقال إسماعيل الذي دافع عن عدد كبير من قيادات جماعة «الجهاد» المصرية المحظورة، إن عددا ضئيلا جدا من الأصوليين المصريين دخلوا العراق بعد سقوط حركة طالبان في أفغانستان عام ٢٠٠١. وأضاف أن قيادات جماعة «الجهاد» المصرية التي هربت من أفغانستان ساحت في الأرض، بعضها هرب إلى إيران وباكستان، وآخرون ما زالوا في الشريط الحدودي بالقرب من أفغانستان.

ووصف الجيش الأميركي المصري بأنه مساعد مقرب للزرقاوي الذي تلقى تدريبات في أفغانستان وشكل أول خلية لـ«القاعدة» في بغداد. وكان الجيش الأميركي يدرج اسم أبو أيوب المصري على قائمة سابقة للمطلوبين تضم ٢٩ مسلحا. وبعد ظهور تقارير عن تولي المصري قيادة «القاعدة» في العراق أعلنت الولايات المتحدة عن مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يساعد في اعتقاله أو قتله.

وقالت زوجة لأبو أيوب المصري، الذي قالت أميركا في وقت سابق إنه أصبح خليفة لأبو مصعب الزرقاوي بعد مصرعه في هجوم أميركي على مقره، إن زوجها معتقل في سجن «طرة» بمصر منذ ٧ سنوات ولم يذهب إلى العراق أبدا.

وقالت هدى أحمد السيد «أم بلال»، زوجة أخرى لأبو أيوب المصري، إنه عاش فترة في الأردن وبيشاور في باكستان، وإنه وصل إلى درجة الماجستير بعد أن حصل على تعليمه الجامعي في العلوم الإسلامية من المدينة المنورة، وتتلمذ على يد مجموعة من علماء السعودية السلفيين «الذين أجمعوا على أنه خليفة الشيخ الألباني إمام المحدثين في العصر الحديث» على حد قولها. وكان أبو أيوب المصري قد برز في الإعلام الجهادي بالشاحنات المفخخة وكتائب الانتحاريات وفتية الجنة (طيور الجنة)، لتجنيد أطفال للقيام بعمليات انتحارية، كما برز بقتل شيوخ العشائر وتنفيذ عمليات نوعية خطيرة بالعراق ضد العراقيين من مدنيين ومؤسسات حكومية. وكانت القوات الأميركية في العراق قد نشرت صورة قالت إنها لأبو أيوب المصري الزعيم الجديد لـ«القاعدة» في العراق، ثم علقت السلطات المصرية بأنه لا يوجد في سجلاتها هذا الاسم، وأنه ربما يكون المقصود شريف هزاع خليفة.

خبر مؤكد

ويؤكد الصحفي الأردني مؤيد أبو صبيح، المتخصص في الشؤون العراقية صحة الخبر، قائلا إن «جميع التقارير التي صدرت عن الجيش الأمريكي، ونظيره العراقي أكدت مقتل عضوي تنظيم القاعدة، أبو أيوب المصري، وأبو عمر البغدادي، وفي اعتقادي هذا الخبر صحيح مائة بالمائة».

ويرى أبو صبيح أن إعلان الجيش الأمريكي دليل قاطع على مقتل الاثنين، مضيفا ان الأمريكان لا يجازفون بالإعلان عن أي عملية ما لم يكونوا متأكدين من ذلك. هناك بعض التقارير تقول إن المالكي سارع بالإعلان عن الخبر عبر وسائل الإعلام، للإبقاء على حظوظه رئيسا للوزراء، وباعتقادي أن الأمريكان هم أصحاب الكلمة الفصل في هذا الموضوع».

نهاية القاعدة في العراق

أما عن تأثير هذه الضربة على تنظيم القاعدة في العراق، فيقول أبو صبيح «أعتقد أن تنظيم القاعدة لم يعد له وجود في العراق، في ظل تصاعد وتيرة قبضة الحكومة العراقية على زمام الأمور الأمنية، وكذلك الصحوات. تنظيم القاعدة كان قد تلقى ضربة قاسمة في عام ٢٠٠٦، بمقتل زعيمه أبو مصعب الزرقاوي، وأعتقد أن تنظيم القاعدة يعيش آخر أيامه في العراق».

لماذا لجأ تنظيم القاعدة إلى تعيين قائدين أجنبيين له في العراق، الأول الأردني أبو مصعب الزرقاوي، والثاني المصري، أبو أيوب المصري يقول أبو صبيح:

«هذا التنظيم جاء من أفغانستان إلى العراق عندما كان العراق ساحة حرب مشتعلة مع الأمريكان، ولم نسمع قبل ذلك أن تنظيم القاعدة كان يتخذ من العراق مقرا له، وهذا هو سبب عدم وجود قائد عراقي للتنظيم هناك، فأبو مصعب الزرقاوي جاء إلى العراق من أفغانستان».

وقد ساهمت الفوضى الأمنية التي أعقبت دخول القوات الأمريكية للعراق، ساهمت في ظهور التنظيم، خاصة وأن بعض المناطق في العراق اصبحت الحاضنة الطبيعية لهذا التنظيم، قبل أن يتمادى في تفجيراته الانتحارية، ما جعل اهالي هذه المناطق ينظمون أنفسهم الى الصحوات والقوات الامنية لمحاربة هذا التنظيم الارهابي ، وهكذا فقد التنظيم حاضنته وأصبح في العراء بالكامل.

■ بايدن: العملية تمت بقيادة القوات الأمنية العراقية

طريق النهاية..